كان في ذوب اللجين فقد * عاد بالند بير من ذهب
رافض بالحسن مبتهج * فهو في عجب وفي طرب
ومعاني مصر تسمعه * نغمة الشادي بلا صخب
ونسيم الريح لاعبة * في خلال الروض بالقضب

ابراهيم بن عبدون الكاتب

والنيل بين الجانبين كانما * ضبت بصفحته صفيحة صيقل
يا نيك من كدر الزواجر مده * بمسك من مايه ومصندل
فكان ضوء البدر في تموجه * برق يموج في سحاب مسبل
وكان نور السرج من حيانه * زهر الكواكب تحت ليل اليل
مثل الرياض مصنفا انوارها * بيد ولعين مشبه وممثل

اخر

اري ابدا اكثر امن قليل * وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء * بمصر مسبب بخليج مال
زيادة اصبع في كل مد * زيادة اذرع في كل حال

الامير تميم بن المعز

انظر الى النيل في مده * يموج بزيد ولا ينقص
كان معاطف امواجه * معاطف جارية ترقص

ابو عمرو النزلي

انظر الى النيل السعيد المقبل * والماء في انهاره كالسلسل
اضحي بزيد لحسن بين مورد * من لونه ما بين مسك وصندل
ويمر في قيد الرياح مسلسلا * يا حسنه من مطلق ومسلسل
وتري زوارقه علي امواجه * مسبوته للناظر المتامل
مثل العقارب فوق حيات غدت * يسعي بها في عدوها ما بائل
وكانما اسماكه من فضة * من حمد دايب ما به من اول

بعضهم

انطلب من زمانك ذا وفاء * وتامل ذاك جهلا من بنيه
لقد عدم الوفا وانى * لا عجب من وفا النيل فيه

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل * النيل المصري الذي يكسو الفضا ثوبا قضيبا * ويدلي من الارض ماوه سراجا من النور مضيبا * وينداع تياره واقفا في صدر الجذب بيد الخصب * ويرضع امهات خلجه الزارع فيباني ابناوها بالعصف والاب وقال فيه ايضا واما

النيل فقد امتدت اصابعه * وتكسرت بالموج اضالعه * ولا يعرف الان قاطع طريق سواه * ولا من يرجي ويخاف الا اياه وقال ايضا واما النيل المبارك فقد ملا البقاع * وانتقل من الاصبع الي الذراع * فكانما غار علي الارض فغطاها * واغار عليها فاستقعد وما تخطاها *

ومن كتاب اسجع الجليل * فيما جري من النيل * واما البحر الذي بني عليه عنوان هذه العبود به فلا تسال ما جري منه * وما نقلت الرواة من العجايب عنه * وذلك انه عم في اول قدومه بالنفع للبلاد * وساوي بين بطون الاودية وظهورها الوهاد * وقدم المفرد منشرا بوفايه في جميع لا نظير له في الاحاد * واحمرت علي من طلب الغلا عيونه * وتكفل للمعسر بان يوفي بعد وفايه ديونه * ونزل السعر حين اخذ منه طالع الارتفاع * واحدق بالقري فاصبح كانه سموات كواكبها الضياع * فلم يكن بعد ذلك الا كلمح البصر او هو اقرب * حتي غسل في شوارع مصر كما غسل الطريق الثعلب * وجاس خلال ديارها فاصبح علي زواياها المبثوثه بسطه * واحاط بالمقياس احاطة الدايرة بالنقطة * ثم غلب امواجه واشتد اضطرابه * وكاد يمتزج بنهر المجره الذي الغمام زبده والنجوم حبابه * وشرق حتي لبس للشرق مشرف * وغرب حتي لبس للغرب مغرب * الي ان قال ـــــ اما بر الطين فقد لبس شفوف حيطانه * واقتلع اشجار غيطانه * واتي علي ما فيه من حاصل وغلة * وتركه ملقة فكان كما قيل زاد الطين بلة * واما الجيزه فقد طغي الما علي قناطرها وتجسر * ووقع بها القصب من قامته حين علا عليه الماء وتكسر * فاصبح بعد اخضرار برزخه ساحب الاهداب * ناصل الخضاب * غارقا في قعر بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب * وقطع طريق زاويتها علي من بها من المنقطعين والفقرا * وترك الطالح كالصالح يمشي علي الماء * فتنادوا مصبحين * الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين * وادركهم الغرق فايسوا من الخلاص * وغشيهم من اليم ما غشيهم فنادوا ولات حين مناص * وخر عليهم السقف من فوقهم فانهدت قوايمهم * واستغاثوا من كثرة الماء بالذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم * واما الروضة فقد احاط بها احاطة الكمام بزهره * والكاس بحباب خمره * فكانها فيه بساط اخضر * وكانه فيها طراز مذهب * فكم بها من متهم ومنجد * ومسافر بما حصل له من المقيم المقعد * وحايك اصبح

Copyright © King Saud University